المطلب الثاني : المواصفات النهائية للبحث العلمي :

و نقصد بالمواصفات النهائية أنّه يستوجب في كل بحث أن يتضمن عدة عناصر و هي :

أولا : المقدمة و التمهيدات

ثانيا : تقسيمات البحث

ثالثا : العناوين

رابعا : الأسلوب

خامسا : الاقتباس

سادسا : الهوامش

سابعا : الخاتمة

الفرع الأول : المقدمة و التمهيدات:

أولا: المقدمة :

بالرغم من أنّ المقدمة لابد أن توضع في بداية البحث إلا أنّ ذلك لا يعني أن تكتب في البداية ، بل الأغلب أن تكون آخر ما يكتب.

و القاعدة العامة أن لا تكون المقدمة مقسمة إلى أجزاء يقدم فيها الباحث بحثه ، كما أن يشمل المقدمة العناصر الأساسية و أخرى ثانوية.

1- **العناصر الأساسية:** من بين العناصر :

- تحديد الموضوع و تمييزه عن المسائل المشابهة و تحديد مفاهيمه و مصطلحاته و تحديد و تحديد موقعه في المادة.

- بيان أهمية الموضوع : و نقصد بذلك تبيان الأهمية العلمية و النظرية سواء تعلق الأمر بالأهمية الفقهية أو العلمية ، و بيان الأفكار العامة و الإشكالية التي يطرحه الموضوع ، كما يعلن عن الخطة و هذا في نهاية المقدمة و الإعلان ليس إعادة لفهرس البحث ، بل هو ذكر أهم أقسام البحث.

2- **العناصر الثانوية :** ومن بين العناصر:

- بيان المشكلات التي واجهت الباحث : و نقصد بذلك طرح كل المشكلات النظرية و التي تتعلق بصعوبة المسألة من الناحية الفقهية ، و تعقد المشاكل التي يطرحها الموضوع ، بسببه قلة اهتمام الدارسين بها أو قلة المراجع.

- عرض التطور التاريخي للمشكلة : يتم العرض التاريخي للمشكلة ، في مقدمة البحث ، إذا لم يكن موضوع البحث نفسه عرضا تاريخيا ، و قد يرتبط العرض التاريخي الذي يقدم في المقدمة بالحديث عن أهمية الموضوع.

إلا أنّه قد يستقل عنه بيان الأعمال السابقة المشابهة لموضوع البحث إلا أنّ الباحث مطالب في كل الأحوال بتبرير اختياره للموضوع سبق لغيره دراسته ، و إثبات أنّ عمله يضيف جديدا بالرغم من أنّ الموضوع قد سبق بحثه ، و عليه الإشارة إلى أمرين:

الأمر الأول: أنّه على علم بوجود دراسات في الموضوع نفسه أو موضوعات قريبة منه.
الأمر الثاني: أنّه يرى بالرغم من ذلك أنّ بحثه سيقدم جديدا إما لقصور البحوث السابقة أو وجود تطورات أخرى جدت تجعل تلك البحوث السابقة قاصرة عن مواكبتها.
و على كل حال النقد الموجه إلى الآخرين في المقدمة يجب أن يكون مختصرا و موضوعيا و مؤدبا.

ثانيا: الفصل التمهيدى :

يلجأ الباحث إلى الفصل التمهيدي عندما يجد بين يديه عناصر تتجاوز ما يجب أن تشتمل عليه المقدمة ، و في نفس الوقت ليست جزءا من جوهر البحث ، و يوجد عدة أمثلة عن محتويات الفصل التمهيدي:

مثل عرض القاعدة العامة لفرع القانوني الذي يكون البحث دراسة تفصيلية لإحدى جزئياتها ، أو عرض الوقائع غير القانونية (المادية المتصلة بالمسألة) أو الأسباب الموضوعية التي كانت وراء التنظيم للمسألة المدروسة ، أو كذلك عرض الأساس الإيديولوجي الذي يعد موضوع البحث انعكاسه القانوني.

إضافة إلى المقدمة هناك صفحات تمهيدية ، كصفحة العنوان و الإهداء و الشكر و الفهرس و كل هذا يرتبط بالشكل النهائي للبحث.

الفرع الثاني : تقسيمات البحث :

و هو ما سبق ذكره في هذا العمل ، من أنّ كل بحث لابد من تقسيمه أو تبويبه إلى أجزاء أو أقسام ثم فصول و مباحث و مطالب و فروع و هكذا ...

الفرع الثالث : عناوين البحث :

تكتسي العناوين أهمية كبيرة و خاصة العنوان الرئيسي باعتباره ، يجسد موضوع البحث.

و العنوان يكون كاملا أو مركبا (باستعمال واو العطف عادة) يدل على العلاقة بين شيئين :

- الدول العربية و المؤتمر الدولي للقانون الدولي

و قد يدل على المقارنة مثل "الخطأ المدني و الجنائي"

أما العناوين الفرعية يشترط فيها أن يكون كل عنوان مستقلا بذاته و دالا لوحدة على المقصود منه ، بحيث لا يحتاج القارئ إلى الاطلاع على خطة البحث لفهم المقصود به.

الفرع الرابع : أساسيات الأسلوب القانوني :

يجب أن يكون هاجس الباحث دائما هو الوضوح و هو الهدف الذي يمكن أن يضحي في سبيله بكل الاعتبارات الأخرى ، إلا صحة التعبير اللغوي و احترام قواعد اللغة النحوية و الصرفية.

و ما يجب أن يضحي به الباحث في سبيل الوضوح هو إظهار عمق أفكاره باختصار و الابتعاد عن التصنع و اختيار أو الزخرف اللفظي و لابد من صحة الكتابة من الناحية اللغوية و النحوية.

و لا يقبل الادعاء بعدم التخصص في اللغة العربية و قواعدها مبررا للتسامح في الأخطاء اللغوية لأنّه يستطيع الاستعانة بأصحاب الخبرة قبل تقديم البحث للقراء.

الفرع الخامس : الاقتباس و الهوامش:

هو قراءة المعلومات أو أفكار أي مرجع من المراجع ، و إعادة صياغتها بالقلم الشخصي للباحث و هو ما سبق الحديث عنه في هذا العمل أما عن الهوامش و هو ذكر مصادر الوثائق التي في حوزة الباحث ، عند كتابة بحثه العلمي ، سواء تعلق الأمر بالمؤلفات العامة أو الخاصة ، أو الأحكام القانونية و غيرها و هو ما سبق الحديث عنه في هذا العمل.

الفرع السادس: الخاتمة :

هو عرض لخلاصة البحث و ليس تلخيصا له. فهي عرض بالاستنتاج الذي توصل إليه الباحث أو ثمرة جهده و هي ليست تكرارا ملخصا لمحتويات البحث.

و لذلك يجب أن تكون قصيرة أي بضع صفحات فقط ؛ كما لا يجب أن تحتوي الخاتمة على تقسيمات داخلية أو عناوين جزئية بل مجرد فقرات متتالية و عموما فإنّ الخاتمة يطرح فيها الباحث :

أ- ذكر موقف الباحث من المعارضات التي آثارها الموضوع مرجحا بعض على البعض أو رافضا لها مع تقديم البديل الذي توصل إليه مع تلخيص الحجج التي أوردها مفصلة في صلب الموضوع.
ب- اقتراح الحلول و التعديلات التي يرى ادخالها على المؤسسات القانونية القائمة كتعديل قانون أو إلغائه أو تدخل المقترح لتنظيم نشاطا معين أو دعوة القضاء لقول كلمته في أمر مختلف فيه...